

### 3) الشمال النبوية - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد جاء في سماء النبي صلى الله عليه وسلم انه كان جديد المساس ما معنى هذا - [00:00:01](#)

عظيم المشاة رؤوس العظام المرفقين والركبتين حكى ثغره حب حب الغمام اذا بدا ما معنى هذا ما الذي يشبهه احسنت نعم شابه حكى ثغره شاب فمه الغمام الذي هو البرد الغمام السحاب وجبه البرد اذا بدا اذا بدا ثغره - [00:00:20](#)

ما معنى قوله؟ قويم القناة نعم نعم معتدل الاقامة. نعم احسنت القناة معتدل القامة نسمع الابيات اللهم اغفر لنا طويل سكوت سالم صدره دقيق ومسربة اقنى وجه مرجب الردي والاجواء - [00:01:15](#)

والله صلاة الله ذلك والاصحاب ما ذر كوكب احسنت بارك الله فيكم قال رحمه الله طويل وسكوت اي صمت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اثناء في الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت - [00:03:02](#)

وفي سماء الترمذي عن هند بن ابي هالة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائما الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة - [00:03:46](#)

طويل السكت. السكت مصدر كالسكوت والسكات كلها مصادر لسكت لكن ذكر ابن القيم في مدارج السالكين في منزلة الحزن وقد عدها الهواوي من منازل السائرين ذكر ابن القيم انها ليست من المنازل المطلوبة - [00:04:07](#)

وللمأمور بنزولها وان كان لا بد للسالك من نزولها قال ولم يأتي الحزن في القرآن الا منهيا عنه او منفيا ولا تهنوا ولا تحزنوا ولا تحزن عليهم لا تحزن ان الله معنا - [00:04:32](#)

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ما جاء الحزن في القرآن الا منهيا عنه او منفيا وذلك ان الحزن لا مصلحة للقلب فيه واحب شيء الى الشيطان يقطعه عن سيره - [00:04:52](#)

ويوقفه عن سلوكه الى ربه قال ابن القيم واما حديث هند ابن ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان متواصل الاحزان فحديث لا يثبت وفي اسناده من لا يعرف - [00:05:09](#)

وكيف يكون متواصي الاحزان وقد صانه الله عن الحزن على الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار. وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من اين يأتيه الحزن؟ بل كان دائما البشر ضحوك السن - [00:05:24](#)

وفي ارجوزة دليل باغي الحق الشيخ سيدوم حفظه الله ومن الحزن حكى الهمام هند التيقظ والاهتمام للالم المعروف ان يحصل هنا بالطبع للمرء او انتفت منى وحزنه انكره ابن القيم - [00:05:40](#)

مع الاحتجاج بالدليل القيم وقال في سند ذاك الخبر مجهول ايضا فهو بالرد حري والله عما يورث الاحزان صان نبه بما قد زان كرمه كما له قد غفر ما قد تقدم وما تأخر. والله قد نهاه عن حزن علا من كفروا بالله جل وعلا - [00:06:07](#)

والحزن منه قد تعود الرسول والله قد حبي الرسول كل سوء صلى الله عليه وسلم. عقد بهذا كلامه الطيب الشيخ سيلوم حفظه الله له ارجوزة الشمال من خمسمائة واربعة ابيات - [00:06:33](#)

اسمها دليل باغي الحق بعلم بعض خلقي خير الخلق صلى الله عليه وسلم نعم دليل باغي الحق بعلم بعض خلق خير الخلق صلى الله عليه وسلم وهي مطبوعة مع شرح لها - [00:06:59](#)

وطبعت مفردة اعتنى بها الشيخ على يوسف حفظه الله والسبب في الكلام على مسألة الحزن هنا. الشيخ زبوق ما ذكر مسألة الحزن

مع طويل السكوت لكن بعض شراح الشماثل يجعل طول سكوته صلى الله عليه وسلم من لوازم تواصل احزانه - [00:07:28](#)

يعني يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصيا الاحزان دائما الفكرة كل هذا من لوازم ما سبق الذي هو تواصل الاحزان ليست له راحة من لوازم تواصل احزانه - [00:07:55](#)

طويل السكت هذا من لوازم تواصل احزانه وقد سبق كلام ابن القيم اذا تجد بعضهم يشرح طول الحزن او تواصل الاحزان يشرحه يجعله بمعنى الشفقة على الامة مثلا يدعوننا رغبا ورهبا فيقول هذا - [00:08:08](#)

يرجع الى الرهب من الشفقة على الامة والاشتغال بجلال الله فيفسره بغير الحزن الذي نهى عنه سالم صدره اي من كل خلق مذموم جاء عن علي رضي الله عنه كان في السماء انه قال - [00:08:33](#)

قد وسع الناس بستره وخلقه فصار لهم ابي قد وسع الناس بستره وخلقه فصار لهم ابي وما بعد شهادة الله شهادة. وانك لعل خلق عظيم قال دقيق مسروبة الذي يكون من الدبة - [00:08:56](#)

الى السرة الندبة هي النقطة التي فوق الصدر شقيق مسربة. جاء هذا في حديث هند ابن ابي هالة قال دقيق المسروبة وفي حديث علي رضي الله عنه قال طويل المسربة وكلاهما عند الترمذي في الشماثل - [00:09:35](#)

طيب هنا مسألة يقول عن هند بن ابي هالة طبعها هند بن ابي هالة هندي لماذا احسنت احسنت هو مصروف انه رجل هند الذي هو اسم امرأة فيه الوجهان لكن - [00:09:58](#)

عند هنا اسمه رجل وهو مصروف تقول عن هند بن ابي هالة طيب من هند من هو هند؟ نعم هو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم من امه خديجة رضي الله عنها احسنتم - [00:10:25](#)

هو رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم امه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لانها تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين اولهما عتيق بن عائب المخزومي - [00:10:48](#)

وردت له بنتا يقال لها هند ثم تزوجت رجلا يقال له هند بن زرارة هذا رجل اسمه هند بن زوارة التيمي وولدت له ذكرين هندي وهالة كلاهما رجل وكان هند هذا - [00:11:01](#)

والصافن خبيرا بوصف الناس سأل الحسن رضي الله عنه قال سألت خالي عند ابن ابي هالة رضي الله عنه وكان وصافا عن حدية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به - [00:11:28](#)

وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الوصف الطويل الذي تفرقت جملة في هذه المنظومة نعم شيخنا يقول عن هند وتقول عن هند بن ابي هالة عن هند بن ابي هالة - [00:11:44](#)

بدنيا دنيا المقصود انه يعامل معاملة المصروف للمنعين الصرف يعامل معاملة زيد ولا يعامل معاملة احمد هذا المقصود بآرك الله فيكم وقد جاء في حديث هند بن ابي هالة بعد قوله دقيق المسربة - [00:12:17](#)

جاء بعده بجمل ما يفسر هذه العبارة دقيقة المسروبة قال موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يدري كالخط موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط اللبة النقرة التي فوق الصدر - [00:12:46](#)

وهذا هو معنى دقيق المسربة الحديث يفسر بحديث قال اقنع والقنا الان في ودقة ارنبتة مع حذب في وسطه وقد مر هذا انه جاء في حديث لابن ابي هالة انه قال اقنى العرنين - [00:13:09](#)

له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم قال وجيه اعظيم الجاه عند الله تعالى والجاه القدر والمنزلة وشواهد عظيمة تجاه نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة يكفي في الدلالة على عظم جاهه صلى الله عليه وسلم - [00:13:39](#)

شفاعته الكبرى اذا ماج الناس يوم القيامة في ذلك الموقف الهائل حين يأتي الناس ادم فيقولون له اشفع لذريتك. فيقول لست لها فيأتون ابراهيم. فيقول لست لها. فيأتون موسى. فيقول لست لها - [00:14:02](#)

فيأتون عيسى فيقول لست لها فيأتون نبينا صلى الله عليه وسلم قال فاقول انا لها فانطلق فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليه الان يلهم يلهمنيه الله - [00:14:19](#)

ثم اخروا له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. فاقول ربي امتي امتي. فيقال انطلق من كان في قلبه مثقال حبة من برة او قال شعيرة من ايمان - [00:14:40](#)

فاخرجه منها فانطلق فافعل. الحديث وقد قال القاضي عياض في كتابه الشفاء بتعريف حضور المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقد عقد بابا فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه - [00:14:59](#)

ومنزله وما خصه الله به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم قال لا خلاف انه اكرم البشر سيد وادي ادم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفى - [00:15:19](#)

قال واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اختصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا ثم ذكر اثني عشر فصلا في تحقيق هذا المعنى - [00:15:39](#)

في قرابة تسعين صحن تسعين صفحة كلها في تحقيق عظيم جاهه عند الله تعالى يوجب اي معظم عند الله تعالى وعند الناس في حديث هند ابن ابي هالة في الشرائع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما - [00:15:59](#)

ما معنى قوله فخما عظيما في نفسي احسنت ما معنى قوله مفخما نعم احسنتم بارك الله فيكم مفخمة اي معظما في العيون والقلوب معظما في العيون والقلوب عند كل من رآه - [00:16:25](#)

وقد وسع الاقوام حلما وبسطة وصاروا سواء فيه وهو لهم ابو وقد وسع الاقوام اي عمهم وشملهم اجمعين ان وبسطا فهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وبسطة ما اعراب حين ما - [00:16:48](#)

تميز احسنتم. تميز ذات او تميز اسمه نسبة احسنتم نعم محول او غير محول محول عن فاعل احسنتم يعني احسنت احسنت وسع الاقوام وسعهم حلمه بسره والبسط المقصود به انبساط - [00:17:12](#)

طلاقة الوجه هو الجود والكرم وسعهم حلمه وبسطه انبساطه وطلاقة وجهه وصاموا سواء فيه اي في مراعاة حقهم بحسن خلقه صلى الله عليه وسلم معهم فهم مستوون عنده. وهو لهم ابو - [00:17:39](#)

هو لهم بمنزلة الاب في الشفقة عليهم قد قرأ في غير متواتر النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم قرأ بهذا ابى ابن كعب وابن عباس رضي الله عنه - [00:18:02](#)

وقال صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم اخرجهم ابو داود من حديث ابى هريرة رضي الله عنه وقد عقد الناظم بهذا ما ورد عن علي رضي الله عنه في السماء لانه قال قد وسع الناس بسطه وخلقهم فصار لهم ابا - [00:18:22](#)

وصاروا عنده في الحق سواء قد وسع الناس بسطه وخلقهم فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء. هذا قوله وقد وسع الاقوام حلما وبسطة وصاروا سواء فيه وهو لهم ابو - [00:18:43](#)

قال مهيب اذا لاقيته عن بديهة واما تخالطه فخلق محب مهيب اي يهابه غيره يخافه مخافة العظمة اذا لاقيته عن بديهة عن بغتة ومفاجأة في اول رؤية واما خالطه فخلق محب - [00:19:04](#)

بعد ان ماء زائدة واما تخافن من قوم خيانة ما هنا صلة فهي زائدة اعرابا مؤكدة معنا عقد بهذا قول علي رضي الله عنه من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه - [00:19:29](#)

من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه. اخرجهم الترمذي في الشرائع. والمعنى من رآه اول رؤية من غير معرفة سابقة من رآه اول رؤية من غير معرفة سابقة هابه. اي خافه مخافة عظمة - [00:19:55](#)

ومن صاحبه وعاشره وخالطه مخالطة معرفة تبين بها كمال خلقه احبه الى الغاية من صاحبه وعاشره وخالطه مخالطة معرفة تبين بها كمال خلقه احبه الى الغاية حتى يصير احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - [00:20:13](#)

ومما ورد في هيئته صلى الله عليه وسلم حديث ابى مسعود رضي الله عنه عند ابن ماجة انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فجعل ترعد فرائضه - [00:20:34](#)

تضطرب والفرائس جمع فريضة وهي لحمة بين الجنب والكتف وقاله النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك انما انا

ابن امرأة تأكل القديد هو اللحم المملح المجفف في الشمس - 00:20:55

اشد من العذراء حياء بخبرها هي البكر وخضرها ستر يجعل لها في جانب البيت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:25

اشد حياء من العذراء في خضرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه - 00:21:49

كريم السجايا للرد متجنب السجايا جمع سجية وهي الخلق وهو صلى الله عليه وسلم كريم السجايا اي كريم الاخلاق متجنب الاخلاق الرديئة يكفيه قوله تعالى وانك لعلی خلق عظيم - 00:22:05

وعند الامام احمد في المسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه - 00:22:26

في مسند الامام احمد قالت كان خلقه القرآن كان خلقه القرآن. بمعنى انه كان يتأدب بآدابه. فكان صلى الله عليه وسلم يتصف بكل صفة حميدة مذكورة في القرآن ويتجنب كل صفة مذكورة كل صفة ذميمة مذكورة فيه - 00:22:40

كما قال الشاطبي في وصف القراء اولو البر والاحسان والصبر والتقى بها جاء القرآن اولاهم بها جاء القرآن مفصلا عليك بها ما عشت فيها منافسا وبعب نفسك الدنيا بانفاسها العلاء - 00:23:00

يزول تطلعا ويخطو تكافؤا ويمسد هوبنا دائم البشر طيب يزول تقلع بمعنى انه اذا رفع رجله عن الارض رفعها رفعا بائنا بقوة لا يرفعها المتثاقل ورفع المختال وانما يرفعها رفع الرجل القوي الشديد - 00:23:21

في حديث هند ابن ابي هائلة رضي الله عنه في السماء اذا زال قلعا اذا زال قلعة وهو يطلع بفتح القاف وسكون اللام على هذا ما اعرابه اذا زال قلعا - 00:23:54

نعم لم تسبق بنفي او شبه القلع مصدر سيكون منصوبا على انه مفعول مطلق ميزان زوال قلع وروي بفتح القاف وكسر اللام زال قلع على هذا ما اعرابه حال. نعم. زال حال كونه قليعا. حال منصوبة - 00:24:28

يزول تطلعا ويخطو تكافؤا هو التمايل الى قدام في المشي هو التمايل الى قدام في المشي يعني الى سمتة الى قصيد الى قصد مشيته كالسفينة في جريها في صحيح مسلم عن اسر رضي الله عنه - 00:25:04

في وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مشى تكفأ اذا مشى تكفأ وعند الترمذي في الشمائل عن علي رضي الله عنه انه قال اذا مشى تكفل تكفؤا كأنما ينحط من صلب - 00:25:28

اذا مشى تكفؤا كأنما ينحط من صلب ومن هنا بمعنى فيه المعنى كأنما ينزل في موضع منحدر انحدر من الارض نعم يعني في سبب في موضع منحدر من بمعنى في الصائب الموضع المنحدر - 00:25:49

معنى ينحط من صاد ينزل في موضع منحدر في حديث الطواف حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى يعني حتى اذا انحدرت قدماه في المسعى قد ذكروا في جمع الوسائل في شرح الشمائل - 00:26:22

قال من بمعنى في كما في نسخة هكذا قال ويمشي الهوين يعني يمشي مشيا في رفق وتؤدة لا يضرب بنعله ولا يخفق بنا عليه كما يفعل اهل الكبر في حديث هند بن ابي هالة - 00:26:41

رضي الله عنه في الشمائل ويمشي هونا وفسرته صلى الله عليه وسلم ويزول تطلعا ويخطو تكفأ لكنه ايضا يمشي هونا سرعته صلى الله عليه وسلم كانت برفق وتثبت - 00:27:11

دون عجلة وهوج واخلال بالوقار وقد قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. مدح الذين يمشون كذلك دائم البشر طلاقة الوجه في السماء عن علي رضي الله عنه انه قال - 00:27:26

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائما البشر طيب حية وميتة البخاري في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت - 00:27:48

لما قبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فجاء ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله - [00:28:08](#)

قال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا وعند ابن ماجة عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه انه قال لما - [00:28:18](#)

يعني غسل النبي صلى الله عليه وسلم ذهب يلتمس منه ما يلتمس من الميت فلم يجده فقال بابي الطيب طبت حيا وطبت ميتا فدونك من اوصافه الغر جملة تضمنها يضمني بها الدار يعذب - [00:28:39](#)  
دونك دونك اسمه فعل امر بمعنى خذ من اوصافه الغر كل شيء اكرمه من اوصافه الغر اي لحسنها جملة اي مقدارا مجموعة تضمنها نظمي بها بهذه الاوصاف الدهر طول الدهر يعذب - [00:29:03](#)

يعذب ويطيب بسبب تضمنه لهذه الاوصاف احمد الهمزة للدعاء واحمد من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ورد هذا الاسم في القرآن في قوله تعالى نعم احسنت مبشرا برسوليتته من بعدي اسمه احمد - [00:29:32](#)  
هذا احمد يعني نفسه متوسدا بمدحك ومدحه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وذكر اوصافه التي الصحابة وذكر شمائله التي نقلوها لنا عمل صالح والاجود جمع جواد هو السخي من مدح تطلب - [00:29:59](#)

مدحتك يا خير الانام ولم تكن لمدحي فقيرا لم تكن محتاجا الى مدحي لانه ما بعد ثناء الله ثناء قد اثنى عليه ربه الدين من الخطيب مخلوق ثناءك بعدما اثنى على اخلاقك الخلاق - [00:30:25](#)  
بل انا المتكسب نفع الثناء عليه وذكر شمائله وصفاته صلى الله عليه وسلم يعود على المثني المثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بما اثنى به عليه ربه وبما اخبر به عنه اصحابه - [00:30:45](#)

هو المنتفع بهذا الثناء فان كنت ممن يحسن مدح ثم لم اقله وفيك والحال ان هذا المدح فيك انني لمخيب. يقال خاب اذا لم يظفر بمطلوبه - [00:31:01](#)  
مدحك بالنظم المجود حوكة اي مزين نسجه زكاة على اهل القوائد توجب عليك صلاة الله ثم سلامه فؤادك والاصحاب ما ذر كوكب طلع اي مدة دوام طلوع الكواكب فهي صلاة - [00:31:20](#)

دائمة مدة دوام الدنيا والسلام كذلك عليك من المولى المهيم ربنا سلامان السلامان الصلاة والسلام مناح بكى الحمام المقرب. يقال طرب في صوته اذا رجعته ومده وهذان البيتان الاخيران ادخلهما - [00:31:45](#)  
بعض من شرح القصيدة فيها وفي دليل الرفاق على شمس الاتفاق الشيخ ماء العينين وهو نظمن للمسائل الفقهية المتفق عليها وقد توفي الشيخ رحمه الله سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والف - [00:32:10](#)

وهذا الكتاب شرح لنظمه ذكر قصيدة الشيخ زروق في اول كتابه البيتين الاخيرين ثم قال وزينها مولود ابن مختار بهذا البيت عليك صلاة الله ثم سلامه والك والاصحاب ما ذر كوكب - [00:32:32](#)  
ولم يذكر البيت الاخير وفي الختام محبة النبي صلى الله عليه وسلم من اوجب الواجبات وعلى العبد في هذا المقام من يسلك سبيل اهل الاعتدال وان يحذر من ان يدخله الخلل من جهتين - [00:32:52](#)

الاولى الافراط من مظاهره الغلو والاطراء بمجاوزة الحد المشروع في المدح كذلك من مظاهره اضافة اوصاف الربوبية اليه صلى الله عليه وسلم وهذا ما لا يرضاه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:23](#)  
كما في البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم الا تطفوني النصارى ابن مريم فانما انا عبد يقول عبد الله ورسوله والجهة الثانية في التفريط ومن مظاهرها ضعف محبته صلى الله عليه وسلم - [00:33:40](#)

وعدم تعظيم سنته ترك تعلم سيرته من مظاهرها انتقاص اصحابه والاقبال على البدع من مظاهرها عدم الصلاة عليه اذا ذكر صلى الله عليه وسلم والمقصود ان هذه المحبة ينبغي ان يكون ورائها عمل جاد في معرفة هديه صلى الله عليه وسلم وادابه واخلاقه - [00:33:59](#)

يُحصل التأسّي به صلى الله عليه وسلم فيها هذا آخره الله تعالى اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين  
جزاكم الله خير سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:34:29